الدرس 11 ليوم 13
يونيو 2026

عندما تواجهنا الضيقات

"وليس ذلكَ فقط، بل نَفتَخِرُ أيضًا في الضّيقاتِ، عالِمينَ أنَّ الضّيقَ يُنشِئُ صَبرًا، 4والصَّبرُ تزكيَةً، والتَّزكيَةُ رَجاءً، 5والرَّجاءُ لا يُخزي، لأنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قد انسَكَبَتْ في قُلوبنا بالرّوحِ القُدُسِ المُعطَى لنا"

(رومية 5، 5:3)

«نحن نعيش في عالمٍ مليءٍ بالخطية والمعاناة. ونواجه جميعًا صعوباتٍ في مرحلةٍ ما من حياتنا قد تجعلنا نتساءل عن محبة الله.»

«كيف نتعامل مع هذه الانتكاسات؟»

سندرس كيف استجاب بعض الشخصيات الكتابية (التوراتية/الإنجيلية) لمواقف صعبة ومختلفة، وكيف يمكن أن يساعدنا مثالهم على مواجهة ظروف مماثلة.

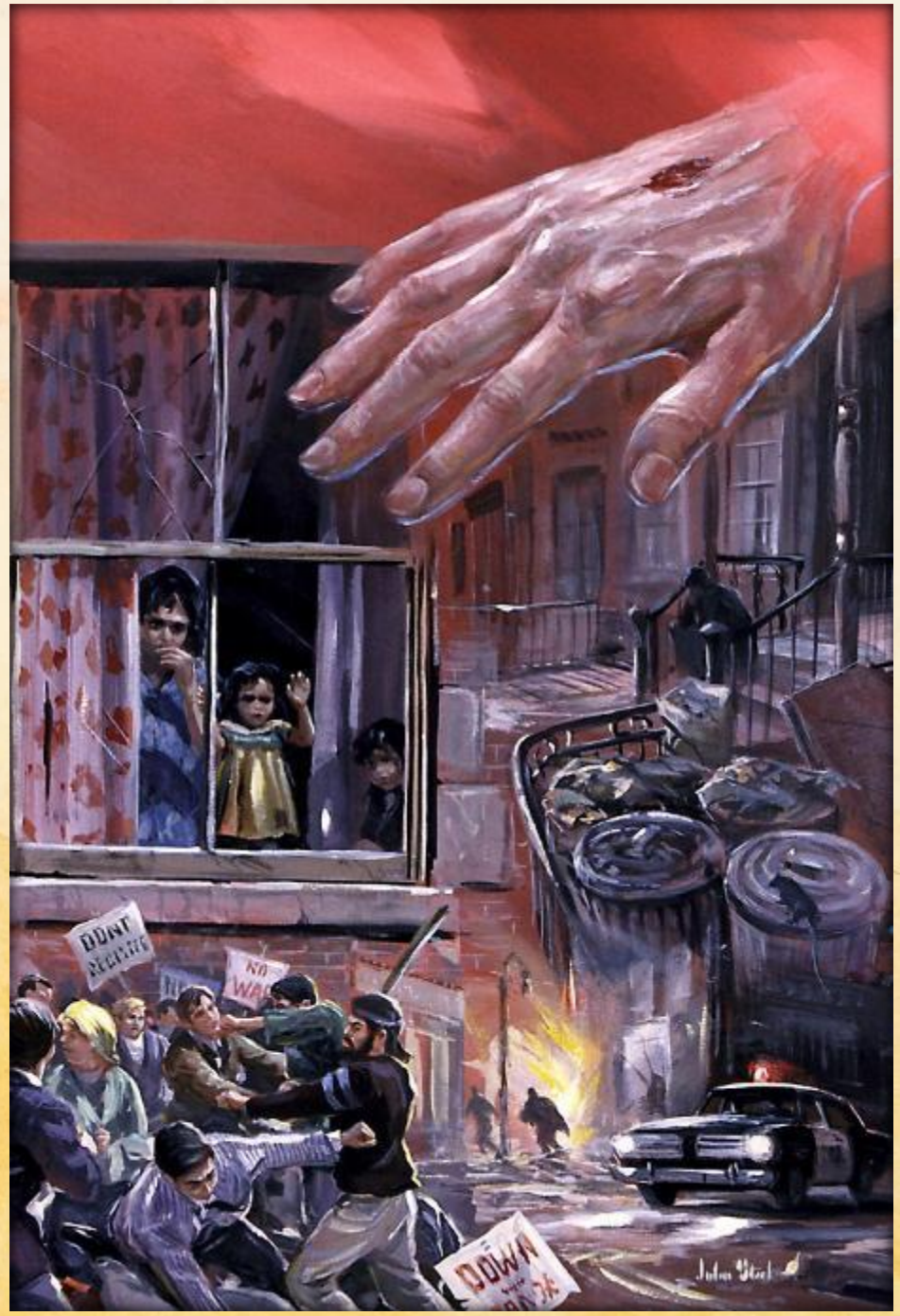

عواصف الحياة

الأمراض

الكوارث

خيبات الأمل

انظر إلى يسوع

عواصف الحياة

"فَحَدَثَ نَوْءُ رِيحٍ عَظِيمٌ، فَكَانَتِ الأَمْوَاجُ تَضْرِبُ إِلَى السَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِئُ." (مرقس 4:37)

إن عبور بحر الجليل في منتصف الليل، وحتى في خضمّ عاصفة، لم يكن أمرًا جديدًا على بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا، إذ كانوا صيادين ماهرين وذوي خبرة واسعة.

«غير أن العاصفة غمرتهم، وعصفت الرياح بالأمواج حتى بدأت تملأ القارب وتُهدد حياتهم بالخطر. عندها أدركوا... أين يسوع؟ هل هو نائم؟ لماذا لا يساعدنا؟ ألا يبالي بما يحدث لنا؟» مرقس (4;35-38)

«في حياتنا نمرُّ بعواصف. نطلب من "الرب يسوع" المساعدة، ولكن يبدو الأمر وكأنه نائم. لا نشعر بوجوده، ولكنه هناك.»

«انتظر اللحظة التي ينتهر فيها عاصفتنا: "اسكُت! ابكَم!" (مرقس 4: 39). فهو يعتني بنا (1 بطرس 5: 7). هو قادر أن يهدئ عواصفنا؛ فلا تنسَ أن تسبحه عندما يفعل ذلك (مرقس 4: 40-41).»

الأمراض

"لأَنَّها قالَتْ: «إِنْ مَسَستُ ولَوْ ثيابَهُ شُفيتُ». " (مرقس 28:5)

«إن معاناتها من النزيف طيلة اثني عشر عاماً دون العثور على طبيب يمكنه شفاؤها، قد تركت هذه المرأة معدمة وبلا أمل (مرقس 5: 25-26). واليوم، هناك دول لا توجد فيها تغطية طبية مجانية، وربما لا تزال هذه القصة واقعاً معاشاً.»

على أي حال، يمكننا جميعا مواجهة مواقف يسجننا فيها المرض ويخنقنا، دون أن نجد الراحة.

رأت المرأة الحل في يسوع، وأنقذها إيمانها (مرقس 5:27-29).

يجب أن نثق بأن يسوع يمكنه استخدام أطباء مهرة لشفاؤنا، أو لصنع معجزة مباشرة فينا.

على أي حال، يدعونا يسوع لنترك كل أعباءنا وهمومنا عليه (متى 11:28-30).

الكوارث

"وبَعدَ أنْ يُفنَى جِلدي هذا، وبدونِ جَسَدي أرَى اللهَ". أيوب (26:19)

غيرت الحروب والعنف والكوارث الطبيعية حياة أيوب بشكل جذري (أيوب 1:13-19). كلنا معرضون للكوارث، سواء كانت طبيعية أو ناجمة عن الشر الذي يسود في هذا العالم.

كيف سنتفاعل؟ كيف كان رد فعل أيوب؟

- لم يلوم الله ولا رفضه
- تمسك به بكل قوته
- كان يثق حتى في أحلك اللحظات
- وضع عينيه على مستقبل مجيد (أيوب 19:25-27)

إذا لم نفقد الأمل الآن، سنرى أنه حتى في أصعب تجاربنا، فإن الله دائما موجود. يحبنا ويقوينا لنستمد القوة من الضعف، والشجاعة من الإحباط، والأمل من الكوارث (يوئيل 3:10؛ رومية 5:3-5).

إذا كنت تمر بأوقات صعبة، فكر في حقيقة أن محبة الله ورعايته لك هي أكثر الأشياء أمانا واستقرارا في حياتك.

خيبات الأمل

"ونَحنُ كُنّا نَرجو أنَّهُ هو المُزمِعُ أنْ يَفدِيَ إسرائيلَ. ولكن، مع هذا كُلِّهِ، اليومَ لهُ ثَلاثَةُ أيّامٍ منذُ حَدَثَ ذلكَ." لوقا24: 21

المنظور: يسوع هو المسيح الذي سيخلص إسرائيل. الواقع: لقد مات (لوقا 24:18-21).

كان خيبة أملهم عظيمة جدًا إلى درجة أنها لم تسمح لهم بقبول حتى أوضح الأدلة على قيامة يسوع من بين الأموات (لوقا 24: 22-24).

بصبرٍ، ساعدهم يسوع على استعادة رجائهم. وأخيرًا "انفتحت أعينهم" (لوقا 24:31 بحسب ترجمة NIV)، فذهبوا مسرعين ليشجعوا أولئك الذين كانوا لا يزالون في حالة إحباط (لوقا 24:32–35؛ 2 كورنثوس 4:1). ماذا يمكن أن نتعلم من تجربتهم؟

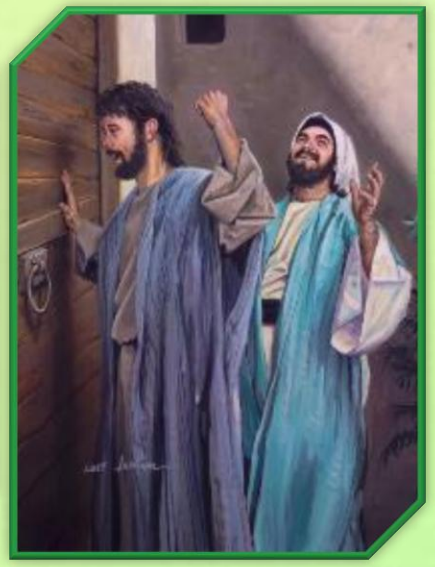

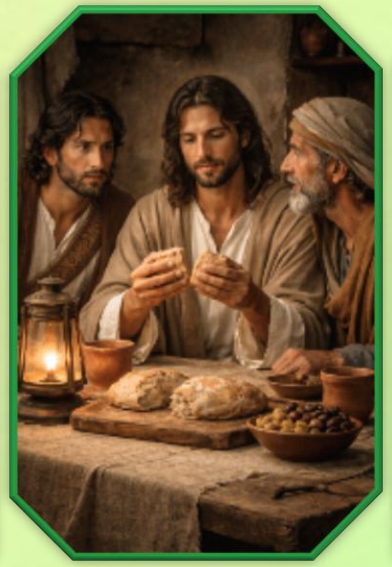

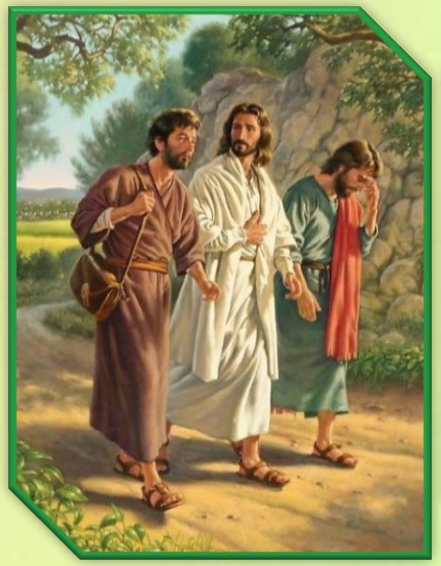

- يجب ألا نسمح للشك أن يترسخ في أذهاننا
- يسوع يمشي بجانبنا حتى في خيبة أملنا
- سيوضّح ارتباكاتنا إذا سمحنا له بذلك.
- يسوع يعرف أفضل منا ما هي واقعنا

انظر يسوع

"فإنّي أحسِبُ أنَّ آلامَ الزَّمانِ الحاضِرِ لا تُقاسُ بالمَجدِ العَتيدِ أنْ يُستَعلَنَ فينا" (رومية 18:8)

عندما كانت إلين جي. وايت في يأس شديد، رأت فيها رؤية رأت فيها يسوع.

كانت تفهم أنه يفهم كل ما تمر به. في إحدى اللحظات، وضع يسوع يده على رأسها وقال لها: "لا تخافي."

رأت مشاهد رائعة، وبدا لها أنها نالت أمان وسلام السماء.

هذا الحلم منحها الأمل والإيمان، واليقين بأنه يمكنه الوثوق بالله.

"ونَحنُ نَعلَمُ أنَّ كُلَّ الأشياءِ تعمَلُ مَعًا للخَيرِ للّذينَ يُحِبّونَ اللهَ، الّذينَ هُم مَدعوّونَ حَسَبَ قَصدِهِ".

رومية (28:8)

"لا تهتَمّوا بشَيءٍ، بل في كُلِّ شَيءٍ بالصَّلاةِ والدُّعاءِ مع الشُّكرِ، لتُعلَمْ طِلباتُكُمْ لَدَى اللهِ. 7وسَلامُ اللهِ الّذي يَفوقُ كُلَّ عَقلٍ، يَحفَظُ قُلوبَكُمْ وأفكارَكُمْ في المَسيحِ يَسوعَ. فيلبي 4:6-7

"اِحسِبوهُ كُلَّ فرَحٍ يا إخوَتي حينَما تقَعونَ في تجارِبَ مُتَنَوّعَةٍ، 3عالِمينَ أنَّ امتِحانَ إيمانِكُمْ يُنشِئُ صَبرًا. 4وأمّا الصَّبرُ فليَكُنْ لهُ عَمَلٌ تامٌّ، لكَيْ تكونوا تامّينَ وكامِلينَ غَيرَ ناقِصينَ في شَيءٍ. "

... طوبَى للرَّجُلِ الّذي يَحتَمِلُ التَّجرِبَةَ، لأنَّهُ إذا تزَكَّى يَنالُ «إكليلَ الحياةِ» الّذي وعَدَ بهِ الرَّبُّ للّذينَ يُحِبّونَهُ.

(يعقوب 1:2-4، 12)

"فقالَ لي: «تكفيكَ نِعمَتي، لأنَّ قوَّتي في الضَّعفِ تُكمَلُ». فبكُلِّ سُرورٍ أفتَخِرُ بالحَريِّ في ضَعَفاتي، لكَيْ تحِلَّ علَيَّ قوَّةُ المَسيحِ.

2 كورنثوس 9:12

“في حياة كل إنسان تأتي أوقات من خيبة الأمل الشديدة والإحباط العميق—أيام يكون فيها الحزن هو نصيبه، ويصعب عندها تصديق أن الله ما زال المحسن الرحيم لأبنائه من البشر. أيام تضطرب فيها النفس بسبب المشقات، حتى يبدو الموت أهون من الحياة. عندها يفقد كثيرون تمسكهم بالله، ويقعون في عبودية الشك وأسر عدم الإيمان. ولو استطعنا في تلك اللحظات أن ندرك ببصيرة روحية معنى تدابير الله، لرأينا ملائكة تسعى لإنقاذنا من أنفسنا، وتحاول أن تثبّت أقدامنا على أساس أصلب من الجبال الأبدية، وحينها كان سيولد فينا إيمان جديد وحياة جديدة تنبعث من جديد.

EGW (Prophets and Kings, pg. 163)